

تفسير السمعاني

. @ 311 @

(^ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن انا معنا فأنزل انا سكينته عليه وأيده) * *

. * *

قوله : (^ إذ يقول لصاحبه) أي : لأبي بكر - رضي انا عنه - باتفاق أهل العلم . .
وروي أن النبي قال : ' أبو بكر صاحبي في الغار ، وصاحبي على الحوض ' . .
وعن الحسين بن الفضل البجلي أنه قال : من قال : إن أبا بكر ليس بصاحب رسول انا فهو
كافر ، لإنكاره نص القرآن ، وفي سائر الصحابة إذا أنكر يكون مبتدعا ولا يكون كافرا . .
قوله : (^ لا تحزن إن انا معنا) روي ' أن النبي لما خرج مع أبي بكر - رضي انا عنه -
أمر عليا حتى اضطلع على فراشه ، وذكر له أنه لا يصيبه سوء ، وخرج مع أبي بكر قبل الغار
، وجاء المشركون يقصدون النبي فقام علي - رضي انا عنه - من مضجعه فقالوا له : أين صاحبك
؟ قال : لا أدري ، فخرجوا في طلبه يقتفون أثره حتى وصلوا إلى الغار ، فلما أحس أبو بكر
- رضي انا عنه - بهم خاف خوفا شديدا ، وقال : يا رسول انا ، إن أقتل يهلك واحد ، وإن
تقتل تهلك هذه الأمة ، فقال له النبي : لا تحزن إن انا معنا ' . وقد ثبت أن النبي قال له
: ' يا أبا بكر ! ما ظنك باثنين انا ثالثهما ' . وفي القصة : أن انا تعالى أنبت ثمامة
على فم الغار ، وهي شجرة صغيرة ، وألهم حمامة حتى فرخت ، وألهم عنكبوتا حتى نسجت . .
قوله تعالى : (^ فأنزل انا سكينته عليه) فيه قولان : أحدهما : على النبي . وهو اختيار
الزجاج . .

والآخر : أنه على أبي بكر ، وهو قول الأكثرين ؛ لأن السكينة هاهنا ما يسكن به